

الحذف رؤية قرآنية

الاستاذ المساعد الدكتور
أحمد رسن صحن
جامعة البصرة - كلية الآداب

الملخص

عرض البحث قضية الحذف في تفسير القرآن الكريم عند المفسرين ،
فقسّمه على قسمين :الحذف القياسي القائم على القاعدة والتفسيري المعتمد على
السياق،منتهجا نهجا موضوعيا قرآنيا يتحرك بخطوات مفاهيمية حدّدت ب : التأسيس
اللغوي للحذف ، وآليات تحدّده، والأشكالية المنهجية في فهمه ، ثم الرؤية
الموضوعية، واتضح أن الرؤية اللغوية هي التي أدّت الى بروز ظاهرة الحذف في
التفسير ،فأعطت فهما سطحيا للنص القرآني مختلفا في صورته عندهم بسبب
اختلافهم في تقدير المحذوفات .

وبيّن البحث قصور الآليات المعتبرة في التعيين فضلا عن تخلي بعض
المفسرين عنها في عملية التفسير ما خلق اشكالية فهم قرآني بسبب الربط الحتمي
للقرآن بالقاعدة والدلالة اللغوية . وكان السبيل لحلّ الاشكالية هو فهم سياق الحذف
في ضوء القرآن نفسه على أساس الوحدة الموضوعية القرآنية ،فهو المقياس في
تقدير المحذوف ومن ألفاظ القرآن ،أو رفض التقدير نظرا الى كمال الدلالة من
غير الحذف .

DELETION IS A KORANIC SURAVIC SURVEYING

ABSTRACT

This paper surveys the cause of deletion in expounding the Koran by expounders. So, it is divided on the basis of the classical deletion which follows the grammatical model : and the one which is based on the context. The latter follows an objective Koranic approach depending on conceptual steps that are determined by linguistic constitution , the methods of its specification ,and the problem of the methodology in understanding it : and then an objective surveying . In has become clear that the linguistic surveying was the cause for leading to the manifestation of the deletion phenomenon in expounding the Koran. Thus ,it has given an artificial understanding to the Koranic text which is different in its images because of the expounders ” disagreement in their discretion of the deletions. The paper has pointed out the failure of the methodologies related to the determining of the fates. This has created a difficulty in Koranic understanding because of the definitive relation to the Koran regarding the linguistic rule and meaning . So, the way to solve this difficulty was to comprehend the context of the deletion in the light of the Koran itself on the basis of the objective unity which is the measure for evaluating the deletions.

إنّ من يقرأ التفسيرات القرآنيّة في كتب المفسرين يجدهم يجهدون أنفسهم من أجل إيصال المعنى القرآنيّ إلى المتلقي واضحا في صياغة لغويّة كاملة خالية من الحذف أو يطنّبون في إنتاج المعنى بوساطة تقدير ألفاظ متعدّدة زائدة على البناء اللغويّ للقرآن؛ لذلك اتسعت دائرة الحذف في التفسير ماشكل ظاهرة أسلوبية تستحقّ البحث من جهة خاصّة وهي الرؤية القرآنيّة التي في ضوئها يحلّل هذا الموضوع. ويمكن أن يقسم الحذف عند المفسرين على نوعين هما:-

١- الحذف القياسي: وهو الحذف الذي يدخل في دائرة اللغة ويعتمد في تقديره على النظام النحويّ * إذ تكون القاعدة أساسا في التحولات التي تطرأ على مكونات التركيب 'ومن ذلك ما يأتي:-

أ- حذف المبتدأ وقد ورد في السياقات الآتية:-

قال تعالى- (الحقّ من ربّك) {البقرة: ١٤٧}، فأصل التركيب: هو الحقّ. (١)
وقوله- سبحانه- (بل أحياء عند ربّهم يرزقون) {آل عمران: ١٦٩}، أصله: هم أحياء (٢).
وقوله تعالى- (براءة من الله ورسوله) {التوبة: ١}، المعنى النحويّ هو: هذه الآيات براءة. (٣)

ب- حذف الفعل ومنه ما جاء في هذه المواضع:-

قال تعالى- (٠٠٠ قل بل ملّة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) {البقرة: ١٣٥} التقدير هو: ((نكون ملّة إبراهيم أيّ أهل ملّته ٠٠٠ وقيل: بل ننّبع ملّة إبراهيم)) (٤)
ومنه حذف المضاف أو المضاف إليه أو المصدر أو المفعول به أو الخبر أو غيرها.

٢- الحذف التفسيري: وهو الحذف الذي يدخل في دائرة السياق التفسيريّ أو المعنى العامّ ولا يرتبط بالقاعدة التحوّية إذ يستعمل المفسّر مجموعة من الألفاظ ليست من القرآن ' وإنّما هي من ثقافة المفسّر اللغويّة لأظهار براعته في كشف المعنى وإيصاله كاملا إلى ذهن المتلقي ' ويتجلّى هذا الحذف في استرجاع سياق النصّ القصصيّ المحذوف في القرآن أكثر ممّا سواه. قال تعالى- (ورفعنا فوقكم

الطور خذوا ما آتيناكم بقوة (البقرة: ٦٣)• يحاول الزمخشري إعادة بناء الأحداث في قصة موسى -عليه السلام- على النحو الآتي :-

((ورفعنا فوقكم الطور)) (حتى قبلتم وأعطيتكم الميثاق) وذلك أن موسى عله السلام جاءهم بالألواح فرأوا ما فيها من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وأبوا قبولها فأمر جبريل فقلع الطور ورفعهم وظلله فوقهم وقال لهم موسى : إن قبلتم وإلا ألقى عليكم حتى قبلوا)) (٥) فالأحداث توالى على النحو الآتي:-

مجيء موسى بالألواح ----- رأوها ---- كبرت عليهم ---- أبوا قبولها ----
أمر جبريل ---- قلع الطور ---- رفعه ---- ظلله ---- قال لهم موسى ----
قبلوا • ومنه أيضا ما يذكره المفسر من تفاصيل تتعلق ببعض الألفاظ المجملة
او العامة كما ورد في قوله تعالى - (ولئن أذقنا الإنسان مآث رحمة •••) (هود: ١٠) •
جاء في بيان لفظ (رحمة): ((أي أذللنا به نعمة من الصحة والكفاية والسعة من المال
والولد وغير ذلك من نعم الدنيا)) (٦) فالقارئ يجد ألفاظا في النص التفسيري غير
موجودة في السياق القرآني وهي تقرّب معنى القرآن؛ لأنها تعطي أبعادا متعدّدة عن
ألفاظ النصّ القرآني. لذلك سيعرض البحث موضوع الحذف في القرآن الكريم من
الجهات الآتية :-

١- التأسيس اللغوي للحذف •

٢- آليات تحديده •

٣- الاشكالية المنهجية •

٤- رؤية قرآنية •

التأسيس اللغوي :

إنّ الرؤية اللغوية هي مفتاح باب التأويل البلاغي للقرآن إذ تعتمد على التماثل بين القرآن وبين كلام العرب أساليب ونحو ودلالة (٧) فهو المحور الذي دارت حوله الدراسات القرآنية فضلا عن تفسيره بالشعر العربي (٨) بل صارت العربية الشرط الأول في التفسير (٩) حتى غدت البلاغة أشرف العلوم وأدقها سراً

في نظرهم ؛لأنها تكشف الاعجاز فتحول البحث القرآني الى رؤية فنية جمالية ما أسس لظهور دراسات حديثة ترى أنّ القرآن نصّ لغويّ خالص بغض النظر عن مبدعه (١٠) لذلك اتجه المفسرون واللغويون الى ربط ظاهرة الحذف في القرآن بالدرس اللغويّ فلا يخلو كتاب لغوي من تطبيقات قرآنية (شواهد) ممّا جعل القرآن يشعّ مجازا وصورة أدبية ولم نجد هناك تأسيسا معرفيا قرآنيا يبيّن حقيقة الحذف فيه. إذ لم يتبنوا منهج تفسير القرآن بالقرآن في دراسة هذه الظاهرة الأسلوبية.

فكانت سمة الحذف أداة فعالة لدى الباحثين في توجيه القرآن وتغيير دلالاته الظاهرة قياسا على اللغة وسماتها التركيبية والمعنوية ' وكأنه نص لغوي ما صنع حاجزا بينه وبين المتلقي حين يحاول أن يدرك دلالاته الخاصة ' فكان المشروع الدلالي القرآني بلاغيا نحويا يعتمد على الذوق الفني أو التأمل النحوي معززا القاعدة 'ومتحركا معها كيفما تشاء' ولم يدركوا أنّ الرؤية القرآنية أثرت في إيجاد نظامه اللغوي الخاص به' فهو مرتبط بمبدعه و((على مثال مرسله يصنع قارئه والثقافة التي تستقبله إذ إن جماليته مهما تبدت من خلال بنيته ونسقه فهو أول الامر وآخره مرتبط بمرسله... فكماله من كماله ووجوده من وجوده وأبديته من أبديته)) (١١) لذلك غابت فرادة القرآن اللغوية فضلا عن عمقه المعرفي((وكان السبب لذلك هو نظر همالي القرآن ككتاب بلاغة وليس ككتاب هداية... وأسوأ من غيره التركيز على الصناعة بصورة تفرغ القرآن من مضمونه)) (١٢) إن نظرة كلية في مجاز القرآن لأبي عبيدة تظهر فهمه القرآن في إقراره أن العربية كافية في معرفة القرآن إذ((لم يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه إلى النبي(ص) أن يسألوا عن معانيه؛لأنهم كانوا عرب اللسان فاستغنوا بعلمهم به عن المسألة عن معانيه وعما فيه ممافي كلام العرب مثله من الوجوه و التلخيص' وفي القرآن مثل ما في الكلام العربي من وجوه الاعراب ومن الغريب والمعاني)) (١٣) لذلك نجد مجازية مكثفة في كتابه تابعة دلاليا للشعر العربي اندمجت فيها الدلالة القرآنية بالدلالات الشعرية المنتخبة والسمات الأسلوبية القرآنية بسماته أيضا والنص الشعري أكثر حضورا من القرآن' فاستوحى معاني القرآن منه ولم تعد للقرآن معانيه الخاصة

حتى صارت ثمة نظرة ذات نمط ثابت أعطت مفهوما محدودا للقرآن في إطار دائرة العلوم اللغوية العربية وقد انتشرت في التراث العربي تفسيراً ونحواً وبلاغة. فهم يحدّدون معنى هذا النص (وجاء ربك) {القمر: ٢٢} في ضوء الرؤية الحسيّة؛ لأنّ الفعل (جاء) مرتبط بالبعد الحسيّ 'فاضطروا إلى تقدير محذوف' فكانت التقديرات متعدّدة كما في الجدول الآتي:-

التفسير	المحذوف	المفسر	المصدر
((جاء أمر ربك أو متحملو أمر ربك))	أمر أو متحملو	عبد الجبار	متشابه القرآن ٦٨٩/٢:
((أمر ربك وقضاؤه ومحاسبته... وقيل: جلائل آياته... وجاء ظهور ربك))	أمر/ قضاء/ محاسبة/ جلائل آيات/ ظهور	الطبرسي	مجمع البيان ٣٩٩/١٠:
((هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قهره وسلطانه))	ظهور آيات اقتداره/ آثار قهره/ سلطان	الزمخشري	الكشاف: ٤/ ٥٦٥
((ظهرت آيات قدرته وآثار قهره))	آيات قدرته/ آثار قهره	البيضاوي	أنوار التنزيل: ٣١١/٥
((أمر ربك وقضاؤه ومحاسبته))	أمر/ قضاء/ محاسبة	الجبائي	تفسيره: ٤٨٨

مقارنة دلالية :-

- ١- إن التقدير كان مكرراً وهو ألفاظ (أمر) أو (آيات) أو (قضاء) أو (محاسبة).
- ٢- انفرد القاضي عبد الجبار بلفظ (متحملو) مضافاً إلى (أمر) فتارة جاء الامر وحده وتارة جاء متحملو الامر.
- ٣- لفظ (آيات) جاء مضافاً إليه في ما نقله الطبرسي ومضافاً في تفسير البيضاوي لذلك تغير المعنى ' فعلى الاول :جاءت بعض الايات وهي الايات الجلائل' وعلى الثاني:جاءت الايات كلها.

٤- تحولت الدلالة الى تمثيل عند الزمخشري وتابعه البيضاوي فتحرر المفسر

في تقدير المحذوفات ما دامت الدلالة في دائرة التمثيل وليس الحقيقة.

٥- إن لفظ (أمر) له مؤيد قرآني في قوله -تعالى- (٠٠٠ هل ينظرون إلا أن

يأتيهم الملائكة ويأتي أمر ربك) {النحل: ٣٣}.

٦- لم ترد ألفاظ أخر في القرآن مثل: اقتدار ومحاسبة وجلائل فهي من ذهن

المفسر.

٧- نقل الطبرسي رأياً عن بعض المحققين وهو: ((جاء ظهور ربك لضرورة

المعرفة به لأن ظهور المعرفة بالشيء يقوم مقام ظهوره ورؤيته' ولما

صارت المعارف بالله في ذلك اليوم ضرورية صار ذلك كظهوره وتحليه

للخلق 'فقيل: (جاء ربك) أي زالت الشبهة وارتفع الشك كما يرتفع عند

مجيء الشيء الذي كان يشك فيه)) (١٤) إن هذه القراءة عميقة إذ يرى أن

المجيء قد يدل على الامر المعنوي وليس المجيء الحسي.

آليات الحذف:-

قد ذكر الزركشي (١٥) مجموعة من الأدوات المعرفية لتحديد المحذوفات

في النصوص القرآنية منها:- العقل وعادة الناس وسبب النزول وذكر المحذوف

في موضع آخر وهو أقواها.

إن النظر إلى هذه الوسائل يبين مدى قدرتها وصلاحها على تحديد الألفاظ المقدرة

في فهم القرآن

١- العقل:- يمكن أن يعتمد على المباني العقلية وعدّها من أسس فهم القرآن ولكن

لا يقدر العقل على تحديد ألفاظ معينة يرى المفسر أنها محذوفة من سياق ما لاسيما

في سياق مرتبط بالعالم الغيبي فاذا تدخل العقل غير المعصوم في فهم ذلك فانه قد

يختار لفظا يكشف جهة من جهات ذلك السياق أو يغيّر دلالاته ما يعني أنه يعجز

عن اختيار اللفظ المناسب في سياقه الخاص وأنّ السياق لاحذف فيه. كما أن

العقول متفاوتة في القوة والضعف وفي الصفاء والغشاوة؛ لذلك اختلفت في اختيار

الألفاظ المقدّرة في موضع واحد، والأخطر من ذلك أنّ العقل غير الخالص قد يتبع الهوى والثقافة والميول الذاتية فيكون أسيرها مما يؤثر في اختيار المحذوفات وفي انتاج المعنى في حين ((أن صورة اللفظ التي بين أيدينا تمثل النزول الأخير للحقيقة القرآنية من مقام الغيب لكي يكون العقل الانساني أن يتماسّ بها ويعترف منها رحمة من الله بعباده)) (١٦)

٢- عادة الناس: ذكر الزركشي قوله -تعالى- (لو نعلم قتالا ٠٠٠) {آل عمران: ١٦٧} وبين أن المعنى ((أي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال لأنهم كانوا أخبر الناس بالقتال و العادة تمنع أن يريدوا: لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد)) (مكان قتال) (١٧) إن هذه الآلية لا تصلح في جميع سياقات الحذف وقد تشمل المكان والزمان والمصلحة وقوة العدو والنتائج وغيرها من الأمور التي قد لا يعرفونها في الآية المذكورة ولا يوجد دليل يرجح واحدا من الاحتمالات المتعددة.

٣- أسباب النزول: أنّ معرفة أسباب النزول أداة فعّالة في فهم القرآن وأسرار تعبير هو صياغته (١٨) وهي تحتاج إلى جهد كبير ومران دقيق وعقل ثاقب يمحّص الأسباب ليتوصّل إلى السبب الصحيح، وفي ضوئه يُحدّد المحذوف، وقد حذر الباحثون من خطر الأسباب الموضوعة في فهم القرآن (١٩) وقد انطلت هذه اللعبة في تحريف المعنى القرآني على بعض القدماء والمحدثين، فمن ذلك هذه انصوص القرآنية :-

- قال- تعالى- يا أيّها الرّسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته {التوبة: ٧٦}

المعنى	المقدّر	المفسّر	المصدر
((جميع ما أنزل إليك وأي شيء أنزل إليك))	جميع / أي شيء	الزمخشريّ	الكشاف: ٥٠٦/١
((جميع ما أنزل إليك ٠٠٠))	جميع	الزّجاج	معاني القرآن وإعرابه: ١٥٥/٢

في حين أنّ الآية لا تحتاج إلى هذا التقدير، وإثما ينبغي أن يحدد معنى (ما) المبهمة في النصّ بالرجوع الى سبب النزول .

إنّ الجابريّ دعا الى الأصالة في فهم القرآن مجرداً عن أنواع الفهوم في كتب التفسير وبإبعاد المضامين الأيدلوجيّة (٢٠) ومن يقرأ فهمه يراه مشغوفاً بالروايات الموضوعية، ولم يكن له دراية بفحص أسباب النزول ولم يلتزم بالأصالة إنّه تابع مخلص فخدع الجابريّ بسبب النزول الموضوع لسورة (عبس) وقال فيها:- ((عبس) (الرسول) وتولى (بسبب) أن جاءه الأعمى (يطلب معرفة الدين) (١٠٠)) (٢١) في حين أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) كان على خلق عظيم، والسورة تتحدث عن شخص آخر سيئ الأخلاق .

ومن السياقات التي قدّرفيها الألفاظُ فغيّر معنى القرآن ما يأتي:-
قال في سورة المدّثر: يا أيّها المدّثر (المتدثر بثيابه المستلقي على الفراش) قم فأُنذر وربّك فكبر (جاعلاً ربّك أكبر من كل ربّ) وثيابك فطهر (مما لصق بها من تراب أو غبار عندما كان يتنقل بين الجبال) والرجز (القلق والاضطراب) فاهجر (٢٢) .
إنّ هذا الفهم بني على أساس التراث الروائي الذي نقله الجابري وتبناه ما جعل المعنى -هنا- ركيكا في الجوانب الآتية :-

- ١- إنّ جعل الربّ أكبر من كل ربّ لا ينسجم مع كمال الذات الإلهيّة فهي لا تقارن بغيرها في أيّ كمال والمعنى المناسب هو أنّ الله أكبر من أن يصفه أحد .
- ٢- إنّ الطهارة لا تكون من التراب أو الغبار فهما طاهران .
- ٣- نسبة القلق والاضطراب إلى الرسول (ص) كاذبة؛ لأنّه كان على أعلى مراتب اليقين في ارتباطه برّبّه .

وقال في سورة التّجم: (وما ينطق عن الهوى) (وما ينطق محمّد بهذا القرآن عن هواه) ٠٠٠ علمه (لمحمّد) شديد القوى (جبريل) ذو مرّة فاستوى (صاحب قوّة استوى مرتفعاً) وهو بالأفق الأعلى ثمّ دنا فتدلى (اقتراب جبريل وتدلى نحو محمّد) فكان قاب قوسين أو أدنى (على مسافة ذراع أو ذراعين منه) فأوحى إلى

عبده ما أوحى (فأبلغ جبريل إلى محمد ما أوحى الله إليه) (٢٣) يندفع الجابري متأثراً بالثقافة الموروثة في فهمه^١ ومن آثار التأثير ما يأتي:-

١- تخصيص نطق الرسول من دون الهوى بالقرآن والقرآن يقول إن نطقه كله لا عن الهوى.

٢- نسبة الهوى إلى الرسول (عن هواه) والقرآن لا ينسب الهوى إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) (الهوى).

٣- نسبة الدنو والتدلي إلى جبريل وهي للرسول إذ بدأ يعرج في المراتب العالية و القرب المعنوي.

٤- البعد المادي في قوله (على مسافة ذراع أو ذراعين منه) في حين أن القرآن يعبر عن مرتبة لم يصل إليها إلا الرسول الخاتم (ص) مرتبة (أدنى).

٥- إبلاغ الوحي بوساطة جبريل والقرآن يبين أن المبلغ المباشر هو الله إذ لم يصل جبريل هنالك (فأوحى إلى عبده) أي: الله أوحى إلى عبده محمد.

٤- السياق القرآني:- قد استند علماء إعراب القرآن إلى القرآن ذاته في اختيار الألفاظ المقدرة، إذ وجدوا قرائن لفظية حدّدت في ضوئها ذلك ومنها:-

١- الأسماء: يرد في الآية فعل فيجعلونه دليلاً على الاسم المحذوف (المصدر) للفعل المذكور. قال تعالى:- (فلا يؤمنون إلا قليلاً) {النساء: ٤٦}. قيل فيها: ((فلا يؤمنون إلا [إيماناً] قليلاً ٠٠٠)) (٢٤) أو يقدر أن المصدر اعتماداً على المصدر الموجود في الآية. قال سبحانه- (ولكن البرّ من آمن بالله ٠٠٠) {البقرة: ١٧٧} فالتفسير ((ولكن البرّ من آمن بالله)) (٢٥).

٢- الأفعال: يكثر تقديرها إذا وجد المصدر فيكون الفعل المقدّر لذلك المصدر المذكور ومنه: قوله تعالى- (غفرانك ربّنا) {البقرة: ٢٨٥} المعنى: ((اغفر غفرانك)) (٢٦) وقوله سبحانه- (وبالوالدين إحساناً) {النساء: ٣٦} أي: ((وأحسنوا بالوالدين إحساناً)) (٢٧) أو يقدر الفعل المذكور نفسه في موضع من السياق الجامع لهما قال تعالى:- (وقيل للذين آمنوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) فيقدرون الفعل (أنزل) ليكون عاملاً (خيراً)

والمعنى يكون: أنزل خيرا (٢٨) وقال - سبحانه -: (والقمر قدرناه منازل) {يس: ٣٩} .
فالقمر منصوب بفعل يدلّ عليه الفعل المذكور والمعنى: وقدّرنا القمر (٢٩) .
إنّ هذه الألفاظ المقدّرة أخذت كلّها من السّياق اللّغويّ القرآنيّ فقدّرت كي
ينسجم التركيب مع القاعدة التّحوّية التي إلّزم بها النّحاة فهم يتصرّفون في نظام
التركيب والدّلالة التّحوّية لذلك التركيب لينطبق على القاعدة الثّابتة عندهم .

الاشكالية المنهجية :

اللّغة العربيّة لها معجم خاص يبيّن أبعاد التّداول المحدود برؤية العربيّ
عن الوجود ومظاهره المتنوعة فإذا استعان المفسّر بألفاظ لغته وانتخب ما يراه
صالحا لتكميل السياقات القرآنيّة فقد تحدّد المعنى بحدود اللغة ونظامها ويبقى
محتفظا بسماته الأصليّة فتراه قلّقا في حضوره التقديرّي في نظام القرآن الكريم وقد
أدرك القدماء صعوبة تقدير المحذوف إن لم يكن ثمة دليل عليه ومن ذلك ما
((إذا تأملته المتأمل وجده غير متصل المعنى وإذا أراد أن يقدر المحذوف عسر
عليه)) (٣٠) وعده ابن جني من علم الغيب قائلا: ((وليس شيء من ذلك - الحذف -
إلا عن دليل عليه وإلا كان من ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته)) (٣١) .
إنّهم يرون هذه الصّعوبة في التقدير في لغتهم التي هم أعلم بدقائقها فأنى لهم العلم
بالحذف في القرآن! لذلك لم يفلح معظم المفسرين في إنتاج فهم موحد للدّلالة
القرآنيّة في هذا الجانب فتعدّدت الألفاظ المقدّرات في الموضع الواحد كما في
المثال الآتي: قال - تعالى -: (فنظر نظرة في النّجوم) {الصّافات: ٨٨} .

التفسير	المحذوف	المفسّر	المصدر
((في علم النجوم أوفي كتابها أوفي أحكامها)) .	علم/كتاب/أحكام	الزمخشري	الكشاف: ٣٨/٤
((فرأى مواقعها و اتصالاتها أوفي علمها أوفي كتابها)) .	مواقع/ اتصالات/ علم / كتاب	البيضاويّ	أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٣/٥
((في أحوال النجوم أو علمها أوفي كتبها وأحكامها)) .	أحوال/ علم/ كتب/ أحكام	الألوسيّ	روح المعاني: ١٣٨/٢٣

إنّ عمليّة التقدير تفتح قراءات متعدّدة للنصّ القرآنيّ وهي مطبوعة بطابع اللغة وما نقلته من معارف إنسانية في حين أنّ القرآن يحمل معارف خاصّة به قد تكون واضحة من غير تقدير أو أن تؤخذ الألفاظ المقدّرة من القرآن نفسه إذا كان السياق يتطلّب ذلك من أجل إكمال معناه .

يظهر مما تقدّم اجمالاً أنّه نتج عن ربط تفسير القرآن الكريم بالدرس اللغوي رؤية اسقاطيّة تفرض مفاهيم بشريّة على بنية النصّ القرآني وعلى نظامه؛ لأنّ المفسّر يتحرك في ضوء المقدمات الفكرية التي آمن بها فضلاً عن المعيار اللغوي والقاعدة النحويّة التي توجّه النصّ إذ ((يقوم على مقايسة بنية واقعيّة وبنية مفترضة)) (٣٢) في حين أن القرآن له ((لغة مخصوصة لانظير لها يخرق القاعدة أو المعيار ويعدل عنه مؤسساً نظامه الخاص الذي به يتجدّد فهما وتأويلاً ويتعدّد نصوصاً يتفاعل بها مع مخاطبه)) (٣٣) وكان ينبغي أن يكون النصّ القرآنيّ هو المقياس في فهم ظاهرة الحذف وأساسها المعرفي ففي ضوءه يتمّ تحديد ما يذكر وما يحذف من التراكيب (٣٤) والأفضل أن يبحث موضوع الحذف على أساس ((المعنى الكلي للنصّ أو وحدة الدلالة)) (٣٥) التي يتوصل إليها بواسطة منهج تفسير القرآن بالقرآن . إنّ المنظار اللغويّ الذي نظروا من خلاله إلى التركيب القرآنيّ قد قضى على الرؤية القرآنيّة فضلاً عن النظام القرآنيّ والقاعدة القرآنيّة فلم نجد عمقاً دلالياً في الأبحاث اللغويّة عن القرآن الكريم إلامعاني مجازيّة وصورة خياليّة وفهماً سطحيّاً اعتمد على الدلالة اللغويّة ولم نجد ذلك الربط المعرفي بين الوجود ومظاهره الحسيّة والمعنويّة الذي يخاطب به الله تعالى - العقل والقلب معاً وربما كان التقدير لامسوخ له إذ ((لايحتاج إلى التقدير؛ لأنّ الكلام تامّ بغير تقدير بل إنّ التقدير يؤدي بالمعنى إلى غير الوجهة التي هو عليها)) (٣٦) .

الرؤية الموضوعية القرآنية

موضوعات القرآن كثيرة جدّاً مثل التوحيد والنبوة والأمامة والمعاد والأحكام الشرعية والعمل وغيرها ،وينبغي أن تحلّل الآيات المتعلقة بالموضوع في ضوء الوحدة الموضوعية ،وتربط بعضها ببعض لكي تتضح الدلالة الكلية لذلك

الموضوع وما يرتبط به من سمات أسلوبية، ومنها ظاهرة الحذف، ويمكن أن تتضح هذه الرؤية باختيار موضوعين قرآنيين، هما :-

١- العمل: وهو من الموضوعات الرئيسة في القرآن، وعلى أساسه تتحدد مكانة الإنسان ورتبته الوجودية وقد تعرض المفسرون الى الآيات التي تتحدث عنه مقدّرين محذوفات متعدّدة في مواضع شتى من تلك الآيات في ضوء رؤية جزئية لا تتجاوز الآية المفسّرة، والجدول الآتي يبيّن لألفاظ المقدّرة :-

الآية	المقدّر	المفسّر	المصدر
﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً﴾ {آل عمران: ٣٠}	جزاء ما عملت من الثواب أو العقاب	نقله الطبرسي	مجمع البيان : ٣٣٩/٢
نفسها: {آل عمران : ٣٠}	صحائف أعمالها أو جزاء أعمالها من الخير والشر حاضرة	البيضاوي	تفسيره: ١٢/٢
﴿وما تجزون الا ما كنتم تعملون﴾ {الصافات : ٣٩}	مثل ما عملتم جزاءً سيئاً بعمل سيئ	الزمخشري	الكشاف: ٣٣/٤
نفسها: {الصافات : ٣٩}	جزاء ما كنتم تعملون من السيئات	الالوسي	روح المعاني : ١١٥/٢٣
﴿ليروا أعمالهم﴾ {الزلزلة: ٦}	جزاء أعمالهم	الزمخشري	الكشاف: ٥٩٤/٤
﴿فدوقوا ما كنتم تكنزون﴾ {الزمر : ٢٤}	وبال ما كنتم تكنزون	الزمخشري	الكشاف: ٩٤/٤
﴿ووجدوا ما عملوا حاضراً﴾ {الكهف: ٤٩}	أحسن جزاء ما عملوا	نفسه	نفسه: ١٨٦/٢
﴿سيطوقون ما بخلوا به﴾ {آل عمران : ١٨٠}	وبال ما بخلوا به	البيضاوي	تفسيره: ٥١/٢
﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ {الأحقاف: ١٩}	منازل ومراتب من جزاء ما عملوا أو من أجل ما عملوا منها	الزمخشري	الكشاف: ٢٣١/٤

مقارنة دلالية:-

١- تعددت الألفاظ المقدرة في الآيات المتقدمة وهي: (جزاء وصحائف ومثل ووبال' وأحسن جزاء وأجل) .

٢- الدلالة الجامعة للسياقات هي: أن هنالك جزاء للعمل أعدّه الله - تعالى - للإنسان مقابل عمله .

٣- إن هذه الدلالة التزم بها أغلب المفسرين ينقلها بعضهم عن بعض .

٤- يؤيد هذا المعنى بعض الآيات التي ذكر فيها ثواب أو جزاء العمل 'منها قوله- سبحانه-: (من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها) {غافر: ٤٠} . وقوله- تعالى-: (وجزاء سيئة سيئة مثلها) {الشورى: ٤٠} ولكن العلامة الطباطبائي بين الرؤية القرآنية في هذا الموضوع 'ففيه نظرتان:-

١- نظرة إلى الرابطة الاجتماعية الوضعية الاعتبارية بين العمل و الجزاء الذي يضعه المجتمع . وهي ما تبتأه أولئك المفسرون .

٢- نظرة إلى الرابطة الحقيقية بين العمل والجزاء 'فالعامل نفسه يعود إلى عامله على صورة مثال حيّ أمامه (٣٧) وذا جدول يبين تفسير الطباطبائي في ضوء النظرة القرآنية الثانية:-

الآية	التفسير	المصدر
(سيجزئهم وصفهم) { الأنعام: ١٣٩ }	نفس وصفهم فأنه يعود وبالا وعذابا عليهم	الميزان: ٣٩/١٩
(لتجزى كلّ نفس بما عملت) {غافر: ١٧}	عين ما كسبت فجزاؤها عملها	نفسه: ٣١٩ / ١٧
(وترى الظالمين مشفقين مما كسبوا) {الشورى: ٢٢} .	الآية من الآيات الظاهرة في تجسم الأعمال وقيل: في الكلام مضاف محذوف والتقدير . . . مشفقين من وبال ما كسبوا ولا حاجة إليه .	نفسه: ١٨٠/١٨

وهذه رؤية قرآنية تبناها المحققون من أعلام مدرسة الحكمة المتعالية إنثرون أنّ العمل نفسه يتجسّد على صورة ما 'وقد ذكر البيضاويّ عند تفسيره الآية: {آل عمران: ١٨٠} حديثاً نبويّاً يدلّ على تجسّم العمل في القيامة 'قال: ((سيلزمون وبال ما بخلوا به إلزام الطوق 'وعنه عليه الصلاة والسلام: ((ما من رجل لا يؤدّي زكاة ماله إلا جعله الله شجاعاً في عنقه يوم القيامة)) (٣٨) • إلاّ أنّه لم يلتفت إلى معناه الحقيقيّ 'فقدّر (وبال) في الآية 'فالحديث يبيّن أنّ الله -جلّ وعزّ- يجعل المال غير المزكّي شجاعاً 'وليس هنالك جزاء إلاّ العمل نفسه في صورة شجاع مؤلّمة لمانع الزكاة • ويؤكد ذلك قوله -تعالى-: ((إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)) (النساء: ١٠) قيل فيها: -

١- ما يجرّ إلى النار ويؤول إليها • (٣٩)

٢- استعارة ((كأنّهم إذا أكلوا ما يوجب العقاب بالنار كان المأكول مشبهاً بالأكل من النار)) (٤٠)

٣- ((مما يدلّ على تجسّم الأعمال)) (٤١) •

وممن ذهب إلى هذه النظرية أيضاً الفيلسوف المتألّه صدر الدّين الشيرازيّ 'قال في تفسير الآية (٠٠٠ ليروا أعمالهم) {الزلزلة: ٦}: - ((قيل أي جزاء أعمالهم -بحذف المضاف- ولا حاجة إليه لما تحقّق عند أهل الحقيقة أنّ الصور الأخروية هي صور الأعمال القلبية والنيّات الباطنية ' وهذه الصور - سواء كانت مؤلّمة كما للأشقياء أو ملّدة كما للسعداء - موجودة الآن في باطن كلّ إنسان إلاّ أنّها مستورة مختفية عن الأبصار • • • وإنّما موطن ظهورها وإلّاذاها وإيلامها هو الدار الآخرة)) (٤٢) •

وهذه النظرية يكون أثرها النفسيّ والتربويّ عميقاً وكبيراً إذا آمن بها الإنسان 'فيبقى حذراً؛ لأنّه يرى ((كلّ ما يصدر عن الإنسان في هذه الدنيا يجده أمامه في العالم الآخر يتجسّم له • قال -تعالى- (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)) {الزلزلة: ٧-٨} • إنّ كلّ أعمال الإنسان وأفعاله وأقواله تعرض عليه هناك 'وكأنّ حياتنا يتمّ تصويرها في فلم سوف يعرض في العالم الآخر 'وليس بوسع أحد انكاره)) (٤٣) • و ((ليس هذا من قبيل التشبيه والتمثيل

وماشاكل. إنّ التمثّل يختلف عن التمثيل والأنسان يشاهد أصل العمل وتتمثل له حقيقة العمل. يراه حيّا. وكم تزيد هذه الرؤية من مسؤوليّة الأنسان وكم تجعلها ثقيلة؟ (٤٤) ويظلّ دائما يسعى إلى تحسين مسيرته كلّها كي يراها على صورة جميلة يسعد بها هناك. في حين أنّ التّظريّة الأولى أقلّ أثرا؛ لأنّ الأنسان يؤمن بجزاء آخر على عمله غير متّصل بذاته .

فضلا عن أنّ القرآن يبقى مكفيا ببنيته الظاهرة وتكون دلالاته أعمق ممّالو قدّر محذوف فيها وكذلك يستغني القرآن عن تأويل المتأولين في مثل هذه السياقات .

الآية	المقدّر	المفسّر	المصدر
(٠٠٠ ووجد الله عنده) {التّور: ٣٩}	قدر الله أو إماتة الله	العكبري	إملاء ما من به الرّحمن: ١٥٧/٢
(من كان يرجو لقاء الله) {العنكبوت: ٥}	ثوابه وعقابه	عبد الجبار	متشابه القرآن: ٥٤٨/٢
(وقفوا على ربّهم) {الأنعام: ٣٠}	عذاب ربّهم وثوابه	ابن شهر أشوب	متشابه القرآن والمختلف فيه: ٢٧٩/١
(إليه مرجعكم ٠٠٠) {يونس: ٤}	إلى ما وعد به وتوعّد	عبد الجبار	متشابه القرآن: ٣٥٢/١
(ارجعي إلى ربك ٠٠٠) {الفجر: ٢٨}	ثوابه ونيل ما عنده	الزمخشري	الكشاف: ١/ ١٠٦
(٠٠٠ كفروا بآيات ربّهم ولقائه) {الكهف: ١٠٥}	لقاء جزائه	الطبرسي	مجمع البيان: ٤٥٠/٦
(الذين يظنون أنّهم ملاقور ربّهم ٠٠٠) {البقرة: ٤٦}	ملاقو ما وعدهم به من الثواب	عبد الجبار	متشابه القرآن: ٨٨/١

٢- لقاء الله-تعالى:

تحدث القرآن الكريم عنه في آيات كثيرة 'شكّلت موضوعاً خاصاً جمعها العلامة حسن زاده آملي في (رسالة في لقاء الله) وبيّن فيها الخلل المعرفي في فهم بعض المفسرين لهذا المفهوم قائلاً: ((وأعلم أنّ غير واحد من المفسرين ذهبوا في تفسير لقاء الله إلى لقاء العبد ثواب أعماله أو عقابها ونحوهما 'وهذا الرأي كأثماً نشأ من توهم القوم اللقاء بمعنى الرؤية بالأبصار و(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)(الأنعام:١٠٣) فلمّا فهموا من اللقاء هذا المعنى احتاجوا إلى تقدير الثواب أو العقاب أو حمل اللقاء على معنى آخر يناسب ما توهموه ولكن ما مالوا إليه وهم 'وليس اللقاء إلا الرؤية القلبية)) (٤٥) .

ومن الآيات التي يظهر فيها التقدير ما يأتي في الجدول أدناه:-

الآية	المقدّر	المفسّر	المصدر
(٠٠٠ ووجد الله عنده) {النور: ٣٩}	قدر الله أو إماتة الله	العكبري	إملاء ما من به الرحمن: ١٥٧/٢
(من كان يرجو لقاء الله) {العنكبوت: ٥}	ثوابه وعقابه	عبد الجبار	متشابه القرآن: ٥٤٨/٢
(وقفوا على ربهم) {الأنعام: ٣٠}	عذاب ربهم وثوابه	ابن شهر آشوب	متشابه القرآن والمختلف فيه: ٢٧٩/١
(إليه مرجعكم ٠٠٠) {يونس: ٤}	إلى ما وعد به وتوعد	عبد الجبار	متشابه القرآن: ٣٥٢/١
(ارجعي إلى ربك ٠٠٠) {الفجر: ٢٨}	ثوابه ونيل ما عنده	الزمخشري	الكشاف: ١٠٦ / ١
(٠٠٠ كفروا بآيات ربهم ولقائه) {الكهف: ١٠٥}	لقاء جزائه	الطبرسي	مجمع البيان: ٤٥٠/٦
(الذين يظنون أنّهم ملاقور ربهم ٠٠٠) {البقرة: ٤٦}	ملاقو ما وعدهم به من الثواب	عبد الجبار	متشابه القرآن: ٨٨/١

إنّ المتأمل في هذا التفسير أعلاه يرى هناك فاصلا بين الإنسان وبين ربّه يتمثل في الألفاظ المقدّرة 'فلا يرى إلاّ الجزاء أو الثواب أو العقاب في النشأة الأخرى' فتكون حركة الإنسان نحو الثواب طمعا فيه وفرارا من العقاب خوفا منه. ولكن هنالك مرتبة أعلى يصل إليها الإنسان بالمحبة لله^٥ وهي عبارة عن ((وقوف العبد موقفا لا حجاب بينه وبين ربّه))(٤٦) •

النتيجة الموضوعيّة أنّ القرآن يقدّم مفهومين حقيقيين (اللقاء) حقيقة وجوديّة يصل إليها المرء عند زوال الحجب المانعة من رؤية الله بالقلب المعنويّ (البصيرة) وهذا المعنى يعبر عنه ظاهر القرآن من غير تقدير • وقد تبنت هذه التّطريّة العلامة الطباطبائيّ في تفسيره مجموعة من الآيات منها ما في الجدول الآتي:-

الآية	التفسير	المصدر
(إلى ربك المنتهى) {النجم: ٤٢}	مطلق الانتهاء فما في الوجود شيء موجود إلا وينتهي في وجوده وأثار وجوده إلى الله... •	الميزان: ٤٧/١٩
(أولئك يعرضون على ربّهم) {هود: ١٨} •	يأتي بهم الملائكة الموكلون فيوقفون موقفا ليس بينهم وبين ربّهم حاجب حائل لفصل القضاء •	نفسه: ١٨٨ / ١٠
(...أويأتي ربك) {الأنعام: ١٥٨}	هو يوم اللقاء وهو الانكشاف التام لأية التوحيد بحيث لا يبقى عليه ستر •	نفسه: ٣٨٦ / ٧

مقارنة دلالية بين المفسرين وبين الطباطبائي:-

١-هم يقدّرون؛ لأنهم يرون اللقاء والرؤية ترتبط بالبعد الماديّ كما هو موجود في التراث اللغويّ. وهو يرى أنّ المعنى يكون مجردا عن المادّة مرتبطا بالغيب^٦ فلا يجد ضرورة للتقدير •

٢-إنّ الأخذ بنظريّة التقدير يؤدي إلى القول بنظريّة الثواب والعقاب الاعتباريّ التي بحثت في موضوع العمل و'ينكر مشاهدة الله بالبصيرة التي تنبّأها الطباطبائيّ'^٧ وأكدها كثيرا في التفسير؛ لأنّه يراها حقيقة قرآنيّة لا يمكن أن يتخلّى عنها •

الخلاصة

- إنَّ القرآن الكريم نصّ لغويّ مرتبط بمبدعه منصف بصفاته وكمالاته 'فلا يجوز أن يفهم منفصلاً عنه حتّى لاتضيع تلك الكمالات اللفظيّة والمعنويّة.
- له دلالاته الخاصّة به 'ويمكن للمفسّر أن يتخذ اللّغة أداة في فهمه فهما أوليّاً. وتبقى الدّلالة القرآنيّة في أفق أعلى لاتصل إليها الدّلالة اللّغويّة ذات السّمات الحسيّة.
- يمكن أن يفهم المعنى القرآنيّ وتتكامل أبعاده بمنهج تفسير القرآن بالقرآن وفي ضوئه تدرس السّمات الأسلوبيّة والنحويّة والصرفيّة والبلاغيّة وغيرها.
- هناك رؤيتان في فهم ظاهرة الحذف في القرآن: الأولى تبنّاها اللّغويّون وأغلب المفسّرين 'وهي قائمة على أساس اللّغة وسماتها الأسلوبيّة العامّة: معنى ونحوا وأسلوباً. فكان فهمهم القرآن مطبوعاً بطابع اللّغة 'فقدّروا كثيراً من الألفاظ في بنية القرآن ما أدّى إلى فهم سطحيّ أو تغيير في المعنى القرآنيّ والرؤية القرآنيّة عن الوجود وآثاره.
- الرؤية الثّانية: تبنّاها بعض المفسّرين 'وهي قائمة على الدّلالة الموضوعيّة في القرآن والرؤية القرآنيّة عندهم هي الأساس في بيان ظاهرة الحذف 'فقد تكون الدّلالة تامّة وعميقة في ظاهر القرآن من غير حاجة إلى التقدير 'أو أنّ القرآن يذكر بعض الألفاظ في سياق 'ولا يذكرها في سياق آخر 'فلا يعني ذلك أن تقدّر تلك الألفاظ في ذلك السياق الآخر؛ لأنّ للقرآن رؤى متعدّدة ووجهات نظر كثيرة عن الموضوع الواحد 'فينبغي مراعاة تلك الرؤى القرآنيّة المتعدّدة.
- إنّ التقدير يمكن أن يتبنّاها المفسّرون وغيرهم إذا شكّل جزءاً من دلالة النصّ 'وقام بإكمال التّركيب بشرط أن يكون القرآن هو الأساس في اختيار الألفاظ منه أوّلاً، وأن يكون معنى التّركيب بعد التقدير منسجماً مع المعنى الكلّي للقرآن.
- إنّ لآليات تحديد المحذوف أثرها في معرفة المحذوفات وموضعها في النّصوص الأدبيّة؛ لأنّها إبداع إنسانيّ 'ولكنّها عاجزة عن تعيين اللفظ في سياق قرآنيّ إلا بالرجوع إليه واتخاذ مصدره أساساً في ذلك؛ لأنّه إبداع إلهيّ معجز.

الهوامش

- * ينظر: الكتاب-سيبويه: ٦٩/١ وما بعدها ، وأوضح المسالك الى ألفية ابن مالك-ابن هشام الأنصاري: ٢١٧/١ . وحاشية الصبان : ٣١٥/١ وما بعدها .
- ١- ينظر :الكشاف: ١٥٧/١ .
- ٢- ينظر: نفسه: ٣٣٥/١ .
- ٣- ينظر: مجمع البيان لعلوم القرآن: ٥/٥ .
- ٤- الكشاف : ١٤٩/١ .
- ٥- الكشاف : ١١٥/١ . وينظر :روح المعاني : ٣٨١/١ ، والميزان: ١٩٨/١ .
- ٦- مجمع البيان : ٢٧٣/٥ . وينظر: الكشاف: ٢٨٤/٢ ، والبحر المحيط : ٦ / ١٢٧ .
- ٧- ينظر - مجاز القرآن - ابو عبيدة: ١٥٠ . وتأويل مشكل القرآن -ابن قتيبة: ٥٨ .
- ٨- ينظر - الاتقان في علوم القرآن - السيوطي: ٣٠١ - ٣٢٧ والاعجاز البياني ومسائل ابن الازرق - د. عائشة عبد الرحمن : ٣٠٩ وما بعدها .
- ٩- الكشاف - الزمخشري: ١/ ١٨ .
- ١٠- ينظر- مفهوم النص- دراسة في علوم القرآن- د. نصر حامد: ﴿قد يقال إن النص القرآني نصّ خاص وخصوصيته نابعة من قداسته وإلهية مصدره لكنه رغم ذلك يظل نصّاً لغوياً ينتمي لثقافة خاصة﴾ ص: ١٨-١٩ .
- ١١- الهرمبوطيقا والفلسفة- نحو مشروع عقل تأويلي- عبد الغني با رة: ٤٢٢ .
- ١٢- تفسير القرآن بين القدامى والمحدثين - جمال البنا : ٦٠ .
- ١٣- مجاز القرآن : ١٥ .
- ١٤- مجمع البيان : ٣٩٩/١٠ .
- ١٥- ينظر : البرهان في علوم القرآن: ١٢٤-١٢٦ .
- ١٦- فهم القرآن - جواد علي كسار: ص ص : ٢٨٠-٢٨١ .
- ١٧- البرهان في علوم القرآن : ١٢٥/٣ .
- ١٨- ينظر : علوم القرآن - محمد باقر الحكيم : ٥٢ .

- ١٩- ينظر: مفهوم النص: ٩٧-١١٥ وأسباب النزول- بسام الجمل: ٢٠، ١٢٢، ١٨٨
- ٢٠- ينظر: فهم القرآن الحكيم - التفسير الواضح حسب ترتيب النزول: ١٠/١ .
- ٢١- فهم القرآن الحكيم: ١٠٦-١٠٧ .
- ٢٢- فهم القرآن الحكيم: ٣٢/١ .
- ٢٣- نفسه: ٩٩/١ . ويظهر الخلل المعرفي في فهم القرآن عنده في: ٥٦/١ .
- و ١٠٦/١ و ١٤٨/٣ وغيرها .
- ٢٤ - البيان في غريب إعراب القرآن- ابن الأنباري: ٢/ ٤٨ . وينظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري: ١/ ٢٦٣ .
- ٢٥- معاني القرآن وإعرابه- الزجاج: ١/ ٢١٣ . وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١١٤ .
- ٢٦- معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٣١٤ والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ١٨٨ .
- ٢٧- نفسه: ١/ ١٤٦ . والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ١٠٢ .
- ٢٨- ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ١٦٠ . والملخص في إعراب القرآن- الخطيب التبريزي: ١٣٥ .
- ٢٩- ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٥٦ . والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٢٨٦
- ٣٠- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر- ابن الأثير: ٢/ ٣٢٧ .
- ٣١- الخصائص: ٢/ ٣٦٢ .
- ٣٢- بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة- نور الهدى باديس: ٣٧ .
- ٣٣- الهرمنيوطيقا والفلسفة- نحو مشروع عقل تأويلي- عبد الغني بارة: ٤٣٤-٤٣٥
- ٣٤- ينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى- د. حامد كاظم: ٢٣٧ .
- ٣٥- علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق- د. صبحي إبراهيم: ١٥٦ .
- وينظر: اللسانيات والدلالة- د. منذر عياشي: ١٢٢
- ٣٦- التوجيه النحوي في آيات الأحكام- حيدر التميمي: ١٨٩ .
- ٣٧- ينظر الميزان في تفسير القرآن: ١/ ١٨٠، و ٦/ ٣٧٦-٣٧٧ .

- ٣٨- تفسير البيضاوي: ١/٢ وصحيح البخاري: كتاب الزكاة، حديث رقم (١٤٠٣): ٢٨٥ وجاء في القاموس المحيط- الفيروز آبادي: ٦٧٥ ((الشجاع: الحية أو الذكر منها' أو ضرب منها صغير)) وفي ثواب الأعمال وعقابها- الشيخ الصدوق: ٢٧٨ ورد تفسيرها عن أبي جعفر عليه السلام ((٠٠٠ جعل الله ذلك له يوم القيامة ثعبانا من نار طوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ٠٠٠))
- ٣٩- تفسير البيضاوي: ٢/ ٦٢ .
- ٤٠- تلخيص البيان في مجازات القرآن- الشريف الرضي: ١١٩ .
- ٤١- الميزان في تفسير القرآن: ٤/ ٢٠٣ .
- ٤٢- تفسير القرآن الكريم -صدر الدين الشيرازي: ٧/ ٤٣٦ .
- ٤٣- الجهاد الأكبر أو جهاد النفس- الإمام الخميني: ٣٩
- ٤٤ - التوحيد في القرآن- جواد آملّي: ٢٢٩
- ٤٥ - السير إلى الله- حسن زاده آملّي: ١٩
- ٤٦ - الميزان : ١٦/ ١٠٢

المصادر والمراجع

- الاتقان في علوم القرآن- جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) (تح: فوّاز أحمد زمرلي . دار الكتاب العربي لبنان/ ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.
- أسباب النزول- بسّام الجمل' المركز الثقافي العربي ط (١)/ ٢٠٠٥ م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل- عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٩١ هـ)- إعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي . دار إحياء التراث العربي لبنان- ط (١) (د: ت) .
- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك- ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ) تح . محيي الدين عبد الحميد . ايران ١٣٧٧ .
- البرهان في علوم القرآن- محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ) -خرج أحاديثه وقدم له وعلق عليه: مصطفى عبد القادر دار الفكر لبنان/ (١٤٢٥-١٤٢٦ هـ) ٢٠٠٥ م.
- بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة- نور الهدى باديس ط (١) لبنان/ ٢٠٠٨ م.

- البيان في غريب إعراب القرآن—أبو البركات الأنباري، تح: د. طه عبد الحميد طه (د:ت) .
- تأويل مشكل القرآن — عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) 'علق عليه إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية ط (٢) - لبنان / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- التبيان في إعراب القرآن - عبد الله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ) . تح: أحمد السيد سيّد أحمد علي . القاهرة / (د:ت) .
- التحرير والتنوير - محمد الطاهر بن عاشور 'مؤسسة التاريخ ط (١) لبنان / ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- تفسير أبي علي الجبائي (ت: ٣٠٣هـ) 'جمع وإعداد وتحقيق د. خضر محمد دار الكتب العلمية ط (١) / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- تفسير القرآن الكريم - محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت: ١٠٥٠هـ) 'تصحیح محمد خواجهوي 'إيران / ١٣٦٣ .
- * تفسير القرآن بين القدامى و المحدثين - جمال البنا . دار الفكر الاسلامي - القاهرة / ٢٠٠٣م .
- * تلخيص البيان في مجازات القرآن - الشريف الرضي (ت: ٤٠٦هـ) . تح: محمد عبد الغني ط (٢) . لبنان / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- * البحر المحيط في التفسير - أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٥٤هـ) بعناية زهير جعيد . دار الفكر العربي - لبنان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- * التوجيه التحويلي في كتب أحكام القرآن - حيدر التميمي ط (١) دار الكتب العلمية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- * التوحيد في القرآن - آية الله جواد آملی . دار الصفوة - لبنان / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م .
- * ثواب الأعمال وعقاب الأعمال - محمد بن علي الصدوق (ت: ٣٨١هـ) . صححه وقدم له وعلق عليه - حسين الأعلمي ط (٤) - إيران / ١٤٢٨ .
- * الجهاد الأكبر أجهاد النفس - الامام الخميني ط (٦) إيران / ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م .

* الخصائص - عثمان بن جنيّ، تح: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م.

* الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى - د. حامد كاظم عباس، ط (١) بغداد/ ٢٠٠٤م.

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - محمود الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) علق عليه: محمد أحمد وعمر السلامي، ط (١) لبنان/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

* السير إلى الله - حسن زاده آملّي، ط (١) - دار المحجة لبنان/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

* صحيح البخاري - محمد بن اسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ) تح أحمد زهوية وأحمد عناية، دار الكتاب العربي ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

* علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السور المكيّة - د. صبحي إبراهيم الفقي، ط (١) القاهرة/ ١٤٣١هـ - ٢٠٠٠م.

* علوم القرآن - محمد باقر الحكيم، مؤسسة شهيد المحراب، ط (١) النجف/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

* فهم القرآن الحكيم، التفسير الواضح حسب ترتيب النزول - د. محمد عابد الجابري، ط (١) مركز دراسات الوحدة العربيّة لبنان/ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م.

* فهم القرآن دراسة على ضوء المدرسة السلوكيّة - جواد علي كسار، ط (١) إيران/ ١٤٢٤هـ.

* القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشي، ط (٢) دار إحياء التراث العربي، لبنان/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

* قضايا إبستمولوجيّة في اللسانيات - د. محمد الملاح، ود. حافظ إسماعيلي علوي، ط (١) الجزائر، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩م.

* اللسانيات والدلالة - د. منذر عياشي، ط (٢) مركز الانماء الحضاري، ٢٠٠٧م.

* الكتاب - عمرو بن عثمان (ت: ١٨٠هـ)، تح: عبدالسلام هارون، ط (٣) مكتبة الخانجي ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٢٨هـ) . تح: أبو عبد الله الداني دار الكتاب العربي . لبنان / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

*متشابه القرآن - القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي (ت: ٤١٥هـ) . تح: د. عدنان زرزور دار التراث القاهرة / ١٩٦٦م .

*متشابه القرآن والمختلف فيه - محمد بن علي بن شهر آشوب (ت: ٥٨٨هـ) . تح: حامد المؤمن ط (١) النجف / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

*المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ابن الأثير . تح: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة ط (٢) - دار الرفاعي بالرياض / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

*مجاز القرآن - أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١١هـ) . تح: أحمد فريد المزيدي ط (١) دار الكتب العلميّة . لبنان / ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

*مجمع البيان لعلوم القرآن - الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) . رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية إيران / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

*المعاد والقيامة في القرآن - جوادي أملي . دار الصفوة لبنان / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م .

*معاني القرآن وإعرابه - إبراهيم بن السريّ الزجاج (ت: ٣١١هـ) . شرح وتح: د. عبد الجليل عبده شلبي . دار الحديث - القاهرة / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

*مفهوم النصّ دراسة في علوم القرآن - د. نصر حامد أبو زيد ط (٤) . المركز الثقافي العربي لبنان / ١٩٩٨م .

*الملخص في إعراب القرآن - يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢هـ) . تح: د. يحيى مراد - دار الحديث . القاهرة / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

*الميزان في تفسير القرآن - العلامة محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٩٨٢م) . منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلوية في قم المقدسة ط (٧) إيران / ١٤٢٣هـ .

*الهرمنيوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي - عبد الغني بارة ط (١) . الجزائر / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .